قضية الإيمان ودورها في حركة التاريخ

دراسة في الواقع الخراساني في العصر الأُموي

(٣١هـ -١٣٢هـ /٦٥١م - ٧٤٩م)

إعداد الباحث

وليد عبد الوهاب أبو سريع عبد الوهاب

المقدمة :

نحن في صدد التحدث عن قضية شغلت حيزاً كبيراً في تاريخ الفكر المذهبي منذ الصدر الأول من تاريخ الإسلام، وتنازعت حول ماهيتها وشروطها الفرق والمذاهب بين متشدد ومتساهل، بل وأولاها أئمة السلف اهتماماً كبيراً فأصلوا وألفوا فيها الكتب والمصنفات ؛ ألا وهي قضية الإيمان[١]. وينبغي أن ننوه ، أننا لسنا بصدد التحدث عن قضية عقائدية ، بقدر ما سنحاول أن نبين كيف استَغَلَّتْ الحركات الثائرة على بني أُمية في خراسان قضية الإيمان وهي " الدين "[٢] لإضفاء مسحة دينية عقائدية على حركاتهم .

فعلى الرغم من أن الإسلام لم يفصل بين الدين والسياسة في الإطارين النظري والتطبيقي، إلا أنه في نفس الوقت لم يدمج بينهما الدمج التام بحيث يجعلهما شيئاً واحداً ، بل وضع أسس التمييز والتمايز بينهما. فالدين هو وحي من الله المنزل على رسوله ﷺ ، منزه عن الخطأ والنقصان، موضوعه هو الإنسان ذاته ، فعقيدته عنيت بتنظيم العلاقة بين الإنسان وربه، وشريعته كانت الهادية للإنسان إلى سبل الصلاح والخير.

أما السياسة فهي اسم للأحكام والتصرفات التي تدبر بها شئون الأمة في حكومتها وتشريعها وقضائها، وفي جميع سلطاتها التنفيذية والإدارية [٣]. وللإسلام في هذه النواحي سياسة وأحكام خاصه، تتفق مع الدين ومع مصالح الأمة . والأمور السياسية في أكثرها أمور اجتهادية حتى في الجانب التشريعي منها (كتشريع القوانين) ، سواء فيما يتعلق بفهم النصوص الشرعية أو فهم الواقع الذي سَيُنَزَّل عليه الحكم الشرعي .

---

(١) أثير حول قضية الإيمان والكفر لغط كبير وخصوصاً بعد ظهور بدعتي الخوارج والمرجئة، مما أوجب على أهل السلف أن يبينوا حقيقة هذه القضية في ضوء الكتاب والسُنة ، فألفوا الكتب والمصنفات لإزالة اللغط الذي أوجدته الفرق والمذاهب المخالفة لأهل السُنّة والجماعة ، ومن أشهر هذه المصنفات : كتاب الإيمان لابن أبي شيبة ت٢٣٥هـ ، والإيمان لأبي عبيد الله بن سلام ت٢٢٤هـ ، والإيمان لابن منده ت٣٩٥هـ .

(٢) نطلق لفظ الإيمان ونقصد به (الدين)، وقد عبر النبي ﷺ عن هذا المعنى عندما سئل وفد عبد القيس النبيﷺ عن الإيمان فقال : " شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وأن تؤدوا خمس ما غنمتم .. الحديث " ؛ فالحديث النبوي يبين أن لفظة الإيمان قد تطلق ويراد بها الدين. الحديث أخرجه مسلم في صحيحه: باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله وشرائع الدين، ج١ ، ص ٤٦ ، رقم (٢٣) .

(٣) عبد الرحمن تاج : السياسة الشرعية والفقه الإسلامي، ج١، ص (٢٣ – ٢٤) .

إذاً فالدين قائمٌ على وحيي الكتاب والسُنّة، والسياسة قائمة في أكثرها – فيما عدا الجوانب التشريعية – على الرأي والمشورة والمُناصحة. هذا التمايز بين الدين والسياسة قد نلمسه في حياة النبي ﷺ، بصفته رسولاً ورجل دولة في آنٍ واحد[١].

فالمستقرئ لسيرة النبي ﷺ نجدها تعطينا أنموذجاً فريداً للتمييز بين تصرفات الرسول ﷺ بوصفه نبياً ، وبين تصرفات النبي ﷺ بوصفه رئيساً للدولة. فيمر النبي ﷺ على أناس يلقحون النخل فينهاهم عن تلك الفعلة ، فاشتكى النّاس من قلة الثمار والمحصول ، فيُقعد لهم النبي ﷺ القواعد ويوضح المفاهيم ، فيقول [٢]: " إنما أنا بشر، إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به، وإذا أمرتكم بشيء من رأيي فإنما أنا بشر" وفي رواية أنه قال [٣] : " أنتم أعلم بأمر دُنْيَاكُم " .

هذا الحديث يفرق بين معنيين كبيرين، معنى الرسالة التي من شأنها تبليغ النبي ﷺ ما أوحي إليه من ربه ﷻ وتبيينه للناس ، ومعنى الإمامة التي من شأنها سياسة أمور الناس المعيشية. ويبين الفرق بين المعنيين – الرسالة والإمامة – الإمام القرافي[٤]، فيقول : " .. أما تصرفه – الرسول ﷺ – بالإمامة فهو وصف زائد على النبوة والرسالة والفتيا والقضاء ، لأن الإمام هو الذي فُوِّضتْ إليه السياسة العامة في الخلائق ، وضَبْطُ مقاعد المصالح، ودرء المفاسد، وقمع الجناة، وقتل الطغاة، وتوطين العباد في البلاد ، أما الرسالة فليس يدخل فيها إلا مجرد التبليغ عن الله ". وهذا هو الفرق بين الرسالة والإمامة [٥].

---

(١) هذا الكلام متعلق بالسياسة الشرعية وما يتعلق بها من أمور الإمارة والوزارة والدواوين والحسبة والقضاء وغيرها، وليس عن السياسة الوضعية في العصر الحديث .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه : باب وجوب امتثال ما قاله شرعاً دون ما ذكره ﷺ من معايش الدنيا على سبيل الرأي ، رقم (٢٣٦٢) .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه : باب وجوب امتثال ما قاله شرعاً دون ما ذكره ﷺ من معايش الدنيا على سبيل الرأي ، رقم (٢٣٦٣) .

(٤) هو الإمام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصِّنْهاجي الأصل، المصري القرافي المالكي، الفقيه الأصولي المفسر المتكلم. ولد بمصر سنة ٦٢٦هـ، وسبب شهرته بالقرافي أنه كان إذا خرج من داره ذاهباً إلى المدرسة، يمر على مقبرة تسمى القرافة، فأثبته كاتب أسماء الطلبة باسم القرافي، لاعتياده المجيء من طريق القرافة. وتوفي سنة ٦٨٤هـ. للمزيد عن ترجمته راجع عبد الفتاح أبو غدة : مقدمة كتاب الإحكام للقرافي ، ص (٢١ – ٢٩) .

(٥) القرافي : الإحكام ، ص (١٠٥ – ١٠٦) .

وعليه، فإن الأمور السياسية تقوم على أساس الاجتهاد والظن، لا على أساس اليقين والقطع. وهذا هو الفرق الجوهري بين الدين بصفته الربانية ، المنزه عن كل نقص وعيب ، وبين السياسة بصفتها الإنسانية التي تقوم في جلها على أساس المصالح والمفاسد .

وإذا استحضرنا العلاقة بين الدين والسياسة في تاريخ صدر الإسلام ، نجد مثلاً أن الخوارج استحضروا قضية الإيمان والكفر ، لإسقاط حكم ديني على قضية سياسية ألا وهي قضية التحكيم ، وقالوا مقولتهم الشهيرة : " لا حكم إلا لله " ، وتصورا أن علياً حكم الرجال في دين الله. هذا الموقف السياسي البحت نظر إليه الخوارج من منظور ديني ، وظنوا أنهم بذلك نصروا الدين والملة ، وصدرت أحكامهم بتكفير عليّ ومعاوية وشيعتهما والحَكَمَيْن[١][٢] .

أما الشيعة فكانت بدعتهم أشد، حيث استحضروا النصوص الدينية وأَوَّلُوها طبقاً لأهوائهم، وقالوا: إن الإمامة في علي وابنيه ومن جاء من ذريتهما، بنص من الله ورسوله، ووجب على المؤمنين الطاعة والانصياع [٣] .

وبذلك، يكون الشيعة قد جردوا مجموع الأمة من الثقة التي تؤهلها لحمل أمانة اختيار الإمام، فوضعوا هذه الأمانة في الله وعلى الله، وجعل الشيعة من الله مصدر الإمامة فقالوا: " بالحق الإلهي ". ولم يأتمن الشيعة الأمة على حفظ الدين ورواية شريعته، فقالوا: لابد من إمام فرد معصوم يكون الحجة والمعلم ومصدر الشرع والدين .. فالشيعة قد جعلوا السلطة والإمامة شأناً من شئون السماء التي لا دخل للبشر فيها [٤].

وكان من مغبة استحضار الشيعة الدين في غير موضعه، أن نشأت ظاهرة الغلو عند بعض فرق الشيعة، الذين وضعوا علياً ﷺ والأئمة من ذريته في مصاف الآلهة ، ووصفوا لهم من الفضل في الدين والدنيا إلى ما تجاوزوا فيه الحد وخرجوا عن القصد [٥]. ويذكر ابن خلدون

---

(١) الحَكَمَان هما : أبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص .

(٢) الاسْفرايني : التبصير في الدين ، ص ٤٥ .

(٣) ابن خلدون: المقدمة، ج٢، ص ٥٧٢ .

(٤) ابن خلدون : المقدمة ، ج٢، ص (٥٧١ – ٥٧٢) . محمد عمارة : الإسلام وفلسفة الحكم ، ص٢٥٤.

(٥) فاروق عمر فوزي : الخمينية وصلتها بحركات الغلو الفارسية ، ص ٢٧ .

عقيدة الغلو عند الشيعة فيقول [1] : ".. ومنهم طوائف يسمون الغلاة تجاوزوا حد العقل والإيمان في القول بألوهية هؤلاء الأئمة : إما على أنهم بشر اتصفوا بصفات الألوهية ، أو أن الإله حل في ذاتهم البشرية .. " .

وعلى أية حال ، فقد آثرت أن أخص هذه الوريقات بعرض قضية دينية لها شق سياسي طالما أثير حولها ماهيتها النبوءات والتكهنات في تاريخنا الإسلامي ، واستغلتها كل الحركات الثورية على اختلاف خلفيتها المذهبية في خراسان ، لإضفاء نوع من الشرعية الدينية على حركاتهم ؛ ألا وهي قضية المهدية .

(١) المقدمة ، ج٢ ، ص ٥٧٤ .

أثارت مسألة المهدية جدلاً كبيراً بين العلماء قديماً وحديثاً ، بين منكرٍ لشخصية المهدي، وآخر مؤمن بها . ويعد ابن خلدون هو أشهر من ناقش مسألة المهدية في الفكر الإسلامي، حيث عقد فصلاً طويلاً ناقش فيه جملة الأحاديث النبوية التي روت عن ظهور أو خروج المهدي، وخلص إلى أن أحاديث المهدي جلها لم تسلم من النقد " إلا القليل أو الأقل منه" [١]. وذهب الدكتور أحمد أمين إلى إنكار فكرة المهدية بالكلية ، متعللاً بأن أحاديث المهدي لم ترو في الصحيحين " البخاري ومسلم " [٢].

أما جمهور أهل السُنّة والشيعة فقد آمنوا بفكرة المهدي[٣] ، وهذا ما أقره ابن خلدون نفسه في مقدمته ، حيث قال [٤] : " اعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممر العصور، أنه لابد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين، ويظهر العدل، ويتبعه المسلمون، يستولى على الممالك الإسلامية، ويسمى بالمهدي " . وحقيقة ، ومما لا يدع مجالاً للشك ، فإن فكرة المهدية دلت عليها الحقائق والأحداث التاريخية، بل صارت حقيقة ثابتة في وجدان الأمة منذ القرن الأول الهجري إلى عصرنا الحاضر .

---

(١) لم يُنكر ابن خلدون فكرة المهدي كما يظن البعض، بل أنه رأى أن معظم الأحاديث التي رويت عن ظهور المهدي لا تخلو من تجريح في رواتها هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن المستقرئ لكلام ابن خلدون يلاحظ أنه رد كل الخرافات التي تعلقت بشخصية المهدي، التي كانت من وضع الشيعة والمتصوفة، وامتلأت بها كتب الإسماعيلية من الرافضة وكتب المتأخرين من المتصوفة. وبعد أن عرض ابن خلدون أقوال السنة والشيعة والمتصوفة حول المهدي، خلص إلى نظريته التي تنص أن المهدي لن تقوم دعوته إلا بوجود شوكة وعصبية تظهره وتدافع عنه، واستبعد أن تكون شوكته هم الفاطميين أو حتى القريشيين، بعد أن تلاشت شوكتهم من جميع الآفاق، ووجود أمم أخرى قد استعلت عصبيتهم على عصبية قريش. للمزيد من التفاصيل انظر المقدمة ، ج٢، ص ص (٧٣٥ ، ٧٥١ ، ٧٥٣ ، ٧٥٩) .

(٢) ضحى الإسلام ، ج٣ ، ص ٢٣١ .

(٣) ناقشت عدة دراسات فكرة المهدية في الفكر السني والشيعي على السواء، وتناولت بين دفتيها الأحاديث النبوية التي تنص على خروج المهدي، مبينين صحة ثبوتها، وموضحين ضعف المذهب الذي ذهب إليه ابن خلدون بتضعيف أحاديث المهدي . للمزيد من التفاصيل انظر السيد ثامر هاشم العميدي : المهدي المنتظر في الفكر الإسلامي . عبد العليم عبد العظيم البستوي : المهدي المنتظر في ضوء الاحاديث والآثار الصحيحة .

(٤) المقدمة ، ج٢ ، ص ٧٣٥ .

في حين استهوت عقيدة المهدية الكثير من المستشرقين وعلى رأسهم المستشرق فان فلوتن، لربطها بالأصول اليهودية أو المسيحية [١]. والحقيقة إن إشكالية العقلية الاستشراقية دوماً ما تركز على الذات في الحكم على الآخر من منظور تحكمه فلسفة الهوية، وتتمثل في النظر إلى الآخر دوماً من مرجع . ففي مستوى التأريخ يرد الإسلام مثلاً، من حيث هو دين إلى ديانات سابقة عليه، ويفككه إلى عناصر يبحث لكل منها على أصل أو مصدر في السابق دون النظر إلى الكل في وحدته [٢]. وعلى هذا المنوال تعامل الاستشراق مع فكرة المهدوية في الإسلام.

والحقيقة أن فكرة المهدي أو المخلص ترتبط بجذور تاريخية عند العرب، فتاريخياً نرى أن فكرة (القائم المنتظر) كانت متداوله في جنوب الجزيرة العربية منذ القدم، الذي سيخرج وينشر العدل. ويروي الهمداني أن (منصور حمير) يسكن في جبل دامغ وسيخرج في الوقت المناسب[٣]. وقد نسجت الأشعار والقصائد حول منصور حمير، فيقول أسعد تبع[٤] في شعر رواه عبيد بن شريه الجُرهمي[٥] :

بمنصـــــور حميـــــرٍ المُرْتَجـــــى يعــودُ مِــنَ الملــكِ مــا قــد ذهــب
ويَرْجَـــــعُ بالعـــــدل ســـــلطانُها علــى النــاس مــن عُجْمِهــا والعــربْ

وكان اليهود قبل البعثة النبوية يتنبئون بقرب خروج مهديهم ومخلصهم، فكانوا يقولون للعرب[٦] : " إنه قد تقارب زمان نبي يبعث الآن نقتلكم معه قتل عاد وإرم" . فالاضطهاد الذي عاناه اليهود في التاريخ ، كان دافعهم إلى التفكير بالمنقذ في غمرة اليأس وسقوط الحلم. والصورة نفسها تتكرر، ولكن بأشكال مختلفة لدى شعوب أخرى مهزومة. فالأسبان مثلاً رفضوا هزيمة ملكهم لذريق على يد العرب ، فألبسوا ملكهم حُللاً من القدسية ، وخلعوا عليه صفات " المنقذ

(١) السيطرة العربية ، ص ٩٩ .

(٢) سالم يفوت: حفريات الاستشراق في نقد العقل الاستشراقي، ص٦٩.

(٣) الهمداني : الإكليل ، ج٨ ، ص (٥٨ – ٥٩) .

(٤) هو أسعد أبو كِرب بن مَلكيكرب (تبع الأوسط) ، حكم لمدة تزيد عن ثلاثمائة سنة، وتوفي قبل مبعث النبي ﷺ بسبعمائة سنة. وكان أسعد على اليهودية. وقيل أنه أول من كسا الكعبة المشرفة. للمزيد من التفاصيل انظر جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج٢، ص ٥١٤.

(٥) نشوان بن سعيد الحميري: شمس العلوم ، ج١٠ ، ص ٦٦١٥.

(٦) ابن هشام : السيرة النبوية ، ج١ ، ص ٢٣٨ .

المخلص " ، كما فعل الإنجليز بالملك آرثر؛ فاعتقدوا أنه سيعود مرة أخرى من مقر إحدى جزر المحيط، بريئاً من جراحه ليقود المسيحيين لقتال الملحدين[١] .

أما المهدية في الإسلام، فقد عرفها المسلمون معتقداً دينياً نصت عليه الأحاديث النبوية، وشعاراً أعلاه الخارجون على الحكومات ؛ لإضفاء مسحة عقائدية على حركاتهم ، وكواقع عاش في وجدان الثائرين على مر التاريخ .

وعلى أية حال، فإن المهدية كانت إحدى الوسائل الدينية التي استدعاها الثائرون على الأمويين لإضفاء شرعية على مواقفهم السياسية من جانب ، ولكسب أنصار ومؤيدون من جانب آخر. ووسط الزخم السياسي التي عاشته الأمة في عصر الدولة الأُموية، لم تكن المهدية هي الفكرة أو النظرية الوحيدة التي استُدْعِيَتْ لتأييد موقف سياسي، بل ظهر شعاران كلاهما حمل نفس فكرة المهدية كنبوءة دينية ، وهما : (القحطانية والسفيانية) .

فوسط المعارضة الشيعية الشديدة والعنيفة ضد ملك بني أُمية ، ظهرت على الساحة معارضة جديدة تزعمها عبد الرحمن بن الأشعث الكندي[٢] واليمانيون، فزعم ابن الأشعث أنه " القحطاني المنتظر" ، وتسمى بناصر المؤمنين [٣]. وظهر ذلك في قصيدة ابنة سهم بن غالب الهجيمي[٤] :

يـــا أيهـــا الســـائل عمـــا قـــد كـــان	أبشـــر أتـــاك الغـــوث مـــن سجســـتان
ابنـــــا نـــــزار وســـــراة قحطـــــان	وفـــيهم المنصـــور عبـــد الـــرحمن
قـــد ذهـــب الملـــك عـــن آل مـــروان	والثقفـــــي زال عنـــــه الســـــلطان

فالقحطانية كانت هي إحدى الشعارات التي استدعاها ابن الأشعث لإضفاء الشرعية الدينية على حركته. والسؤال هنا ما هو القحطاني الذي تقمص ابن الأشعث شخصيته ؟

---

(١) ستانلي لين بول : قصة العرب في إسبانيا ، ص (١٨ – ٢٠) .

(٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس، بعثه الحجاج والياً على سجستان، فثار هناك ووقعت بينه وبين الدولة الأموية معارك عدة، أشهرها معركة دير الجماجم سنة ٨٣هـ، وانتهت حركته بالفشل ومات سنة ٨٥هـ . راجع الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج٦ ، ص ص (٣٣٤ ، ٣٤٢ ، ٣٥٧ ، ٣٨٩) .

(٣) المسعودي : التنبيه والاشراف ، ص ٣١٤ .

(٤) البلاذري : أنساب الأشراف ، ج٧ ، ص ٣١٩ .

كثير من المؤرخين والباحثين اهتموا بالمهدي نظرية وعلامة من علامات الساعة، في حين أنهم أغفلوا حديث النبي ﷺ ، الذي بشر بخروج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه [١]، وحين بلغ معاوية بن أبي سفيان أن عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث بحديث القحطاني، غضب وجمع النّاس وخطب فيهم بحديث القرشية [٢] .

وهذا يدل على خوف بني أُمية من أن ينازعهم في ملكهم اليمنية. ولم يكتب للحركة القحطانية الانتشار لشيوع التشيع لآل بيت النبي ﷺ بين عموم الحركات المعارضة للحكم الأُموي حينئذ . وقد وصلت صدى الثورة القحطانية خراسان ، فخرج خالد بن جرير بن عبد الله القسري البجلي من خراسان في جماعة من أهل الكوفة ، لينضم للحركة اليمانية القحطانية الثائرة ضد ملك بني أُمية بزعامة عبد الرحمن بن الأشعث [٣] .

وبعد أن غلب العباسيون على ملك بني أُمية ، كان على الأمويين أيضاً أن يستحضروا شرعية دينية ليعيدوا ملكهم المقوَّض ، فبايع أهل حمص أبو محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن سفيان ، ودعوا إليه وقالوا : هو السفيانيّ، الذي يُرْوَى أنه يرد دولة بني أُمية ، واتخذوا البياض شعاراً لهم [٤]. ولم يكن أمام الأمويين من حيلة أمام تقدم العباسيين إلا أن يصطنعوا شرعية دينية تناهض فكرة المهدية ، فاصطنعوا شخصية السفياني الذي سيقود أهل الشام لاسترداد ملك بني أُمية [٥]. وقد أطلق عليهم اسم " السفيانية " نسبة إلى خالد بن يزيد بن معاوية

---

(١) حديث القحطاني في المنظور العام أوثق من حديث المهدي، فقد أورده البخاري في صحيحه في أربع مواضع: في باب مناقب قريش (٣٥٠٠) ، وباب ذكر قحطان (٣٥١٧) ، وكتاب الفتن (٧١١٧) ، وباب الأمراء من قريش (٧١٣٩) .

(٢) راجع صحيح البخاري : باب مناقب قريش ، (٣٥٠٠) .

(٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج٦ ، ص ٣٦٦ . ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص ٣٨٧.

(٤) البلاذري : أنساب الأشراف ، ج٤ ، ص ٢٢٣ . الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص ١٣٢ .

(٥) روي في السفياني جملة أحاديث كلها مردودة ولا تصح رفعها إلى النبي ﷺ . علي حشيش : تحذير الداعية من القصص الواهية، ج١ ، ص (٣٢٨ – ٣٣٠) .

بن أبي سفيان، وزعموا أنه أول من وضع حديث السفياني ، حين غلب عبد الملك بن مروان على الملك [١][٢].

وأصبح السفياني يمثل تطلع بقايا الأمويين ومواليهم وأنصارهم من الشاميين بعد سقوط الدولة الأُموية ؛ فعلقوا عليه آمالهم السياسية ، وأقاموا ينتظرون خروجه ورجعته ، ثم وضعوا في ذلك ملحمة طويلة ، وذكر المسعودي أنه رأى عند بعض موالي بني أمية كتاباً يسمى " البراهين في إمامة الأمويين " ، عقد فيه باباً عن الملاحم الآتية والأنباء الكائنة، مما سيحدث في المستقبل من رجوع ملكهم على يد السفياني[٣] .

وهنا نلاحظ أن فكرة المهدية أو ما شابها من مسميات، لم تكن فكرة من ابتكار الشيعة، فغالباً ما تداولها الثائرون على الحكومات، لإضفاء مسحة عقائدية على حركاتهم .

☒ ظهور الفكر المهدوي في خراسان.

شهدت خراسان وخصوصاً منذ بداية القرن الثاني الهجري الكثير من الصراعات السياسية، حتى مل النّاس سياسة ولاة بني أُمية ، فكان ولابد أن تظهر فكرة المهدية لإخراج الناس من حالة اليأس التي تسببت فيها سياسات الولاة ؛ فنمت فكرة المهدية مع خيبة الأمل في إصلاح النظام الأُموي .

ومنذ ذلك الحين، استغلت الحركات الثائرة في خراسان " الشيعة والمرجئة " عقيدة المهدية، لجذب الأنصار الذين يتطلعون لواقع أفضل لهم في خراسان. والمستبصر لشعارات هذه الحركات الثائرة، نجد أن جلها مستوحاه من الفكر المهدوي. ومن أشهر هذه الشعارات : شعار يا منصور، وشعار الرايات السود ، والسؤال يطرح نفسه هنا : ما علاقة هذه الشعارات بالفكر المهدوي ؟

---

(١) ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ج٦ ، ص ٣٠٣ . فان فلوتن : السيطرة العربية ، ص ١٠٧ .

(٢) أُحييت فكرة السفيانية في العصر الحديث، وخصوصاً مع بداية الصدام بين العراق والولايات المتحدة الامريكية، فأصدر كتاب معنون باسم (البيان النبوي بانتصار العراقين على الروم والترك وتدمير إسرائيل وتحرير القدس)، وبين المصنف أن صدام حسين هو السفياني الذي ورد ذكره في الاحاديث النبوية – على حد قوله –، وهو من ستنتصر العرب به. راجع ما كتبه الدكتور علي حشيش عن قصة نسب السفياني والرئيس العراقي: تحذير الداعية من القصص الواهية، ج١ ، ص ٣٤٠ .

(٣) التنبيه والأشراف ، ص٣٣٧ .

- **الرايات السود شعاراً للثورة.**

وُجِدَتْ ثَمَّة علاقة بين الرايات السود كشعار للثورة على الحكم الأموي والمهدي الذي سيخرج من قبل المشرق ويزيل ملك بني أُمية . هذه العلاقة بين الفكرتين لم تنشأ من فراغ، بل إن أحداث التاريخ هي من صنعت العلاقة بين فكرة المهدية وشعار الرايات السود، كشعار للثورة على سياسات بني أُمية. والسؤال يطرح نفسه هنا ، كيف نشأت العلاقة بين الفكرتين ؟

ابتدع الفكر الشيعي في تاريخ صدر الإسلام علاقة بين ثلاث مفاهيم رئيسة ، قامت على أساسها جل حركات التشيع سواء العلوي أو العباسي في العصر الأموي ، وهي : الإمامة والمهدية والرايات السود ، هذه العلاقة نشأت منذ المهد الأول للتشيع . فالشيعة العلوية أكثر الفرق توسعاً في استخدام لفظ المهدي ، فنعتوا به جميع أئمتهم من آل علي ، فأطلق غلاة الشيعة على عليّ ﷺ اسم المهدي[١] ، ووصف الحسين بن علي بأنه المهدي ابن المهدي[٢]، وادعى محمد بن الحنفية أنه المهدي وكان الناس يُسلمون عليه بذلك[٣].

ومع شيوع فكرة المهدي ، كان ولابد من اتخاذ الشيعة شعاراً لثورتهم ضد بني أُمية، فاستوحوا اللون الأسود كشعار لراياتهم من لون راية النبي ﷺ[٤]، ليضفوا على اللون نوعاً من القدسية . علاوة على أن اتخاذ عليّ بن أبي طالب اللون الأسود شعاراً لراياته يوم صفين[٥]، ساهم في تكوين مثلث العلاقة بين الإمامة والمهدية والرايات السود في مخيلة العقلية الشيعية في العصر الأُموي.

ومنذ ذلك الحين، تكونت العلاقة بين اللون الأسود كشعار للثورة ، وبين المهدي مخلص البرية من ملك بني أُمية. ووضعت الكثير من الأخبار والأحاديث عن رسول الله ﷺ التي تربط

---

(١) الأشعري : مقالات الإسلاميين ، ج١ ، ص٨٦ . عبد القاهر البغدادي : الفرق بين الفرق ، ص ٢٣٤ .

(٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ، ص ٥٨٩ .

(٣) ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ج٥٤ ، ص ٣٤٤ .

(٤) كان لرسول الله ﷺ راية سوداء تسمى العقاب. ابن القيم : زاد المعاد ، ج١، ص١٣١ .

(٥) المبرد : الكامل، ج٢، ص ٩٠١ .

بين الفكرتين[١]، كي يضفوا عليها نوعاً من المسحة العقائدية. وتحولت الثورة على حكم بني أُمية من كونها حركة سياسية تعترض على سياسات بني أُمية، إلى ثورة دينية تحمل آمال الكثيرين ممن غمرتهم حالات من اليأس. وأصبح شعار الرايات السود هو شعار لكل ثائر على الدولة الأموية، فاتخذته الخوارج والمرجئة شعاراً لهم [٢].

ويعد الحارث بن سريج المرجئي [٣] هو أول من أظهر الرايات السود بخراسان وأتخذها شعاراً لحركته . وبدأ يدعي أنه صاحب الرايات السود ، الذي سيهدم سور دمشق ، ويزيل أمر بني أُمية[٤]. وانتشرت النبوءات بخروج صاحب الرايات السود ، وأقبل الناس على مبايعته من كل حدب وصوب ، وقرئت سيرته في المساجد والطرقات ، وذاع في الأفق خبر ابن سريج ، فيرسل الكميت بن زيد [٥] قصيدة إلى أهل مرو يحثهم على الخروج ، وفيها يقول[٦] :

وإلا فـــــارفعوا الرايـــــاتِ سُـــــودا علـــــى أهـــــل الضـــــلالة والتعـــــدي

(١) جملة الأحاديث التي روت عن خروج الرايات السود من قبل المشرق معلولة ولا يثبت صحتها عن رسول الله ﷺ ، للمزيد من التفاصيل حول طرق الحديث وألفاظه التي وردت في كتب السنن والمسانيد والتاريخ راجع ، خالد الحايك : منهج الودود في بيان طرق أحاديث الرايات السود ، الموقع الإلكتروني للدكتور خالد الحايك .

(٢) اتخذ بهلول الخارجي ١١٩هـ ، وأبو حمزة الخارجي ١٢٨هـ ، الرايات السود شعاراً لحركاتهم . الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص ص (١٣١ ، ٣٧٤) .

(٣) ظهر على الساحة الخراسانية رجل من بني مجاشع – إحدى فروع بني تميم الكبرى في خراسان – وهو الحارث بن سريج ، الذي أعلن الثورة والخروج على الخليفة الأُموي هشام بن عبد الملك سنة ١١٦هـ . ودعا إلى كتاب الله وسُنة رسول الله ﷺ كحكمين على أفعال العباد ، كما دعا إلى البيعة للرضا ، ولم يقصد بذلك الرضا من آل البيت ، فإنه لم يكن علوياً ، والراجح أنه ادعى المهدية ودعا الناس لبيعته ، وسود رايته كعلامة على ظهور المخلِص من ملك بني أُمية . راجع أخباره الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص ٥٥ .

(٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص ٣٣١ .

(٥) هو الكميت بن زيد بن خنيس بن مالك بن سعد الكوفي ، واحد من فحول الشعر في العصر الأُموي ، وكان يتشيع لعليّ بن أبي طالب وأهل بيته ، وأشعاره في مدح اهل البيت كثيرة ومشهورة . المرزباني : معجم الشعراء، ص (٣٤٨-٣٤٧) .

(٦) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص ١٠٠ .

ولكن سريعاً ما انتهت حركة الحارث بن سريج كما بدأت ، ليخلفها دعوة عباسية استطاعت أن ترسخ قواعدها قبل أن تعلنها للملأ وترفع شعاراتها السوداء، فاتبعها أهل خراسان وسودوا ملابسهم وشعاراتهم، وصار السواد ثياب الهيبة وثياب الدولة [١].

- لقب المنصور ودلالته .

" يا أهل خراسان، يا لِثَارَاتِ إبراهيم، يا محمد يا منصور "

" يا منصور أمتْ، أمتْ يا منصور "

" يا منصور "

كلها شعارات أعلنتها أصحاب الدعوات المهدوية ، حتى يغرسوا في نفوس النّاس وفي مخيلاتهم ؛ أن مهديهم هو المنصور بوعد الله ورسوله ، وأنه سينشر العدل ويقضي على الجور ويعيد الأمن. وبذلك أضاف أصحاب هذه الدعوات والشعارات البعد الديني لحركاتهم السياسية .

ويبدو أن لقب المنصور وجد قبولاً عند عامة النّاس ، لذلك نلاحظ أن جميع الحركات بمختلف انتماءاتها المذهبية، اتخذته شعاراً لثورتهم ضد ملك بني أُمية. ومظنة ذلك، أنه كان شعاراً نبوياً قبل أن يكون شعاراً ثورياً مذهبياً، فكان شعار المسلمين في غزوة بني المصطلق[٢]: " يا منصور أمت أمت "، وروى الواقدي أن شعار النبي ﷺ يوم بدر[٣] : " يا منصور أمِتْ ".

وعموماً ، فقد ارتبط لقب المنصور بفكرة المهدوية ، وأشيع استخدامه في أواخر الدولة الأُموية ، خصوصاً مع زخم وكثرة الحركات الخارجة على الأُمويين، وادعاء كل حركة أن صاحبهم وقائدهم هو المنصور والمؤيد من قِبل الله. فنجد الشيعة يختلفون إلى زيد بن علي

(١) المسعودي : مروج الذهب ، ج٣ ، ص (١٧٣ – ١٧٤) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ، ج٧ ، ص ١١٩ ، رقم (٦٤٩٦) . ابن هشام : السيرة ، ج٣ ، ص ٢٣٩ .
(٣) المغازي ، ج١ ، ص ٧٢ .

ويحثونه على الخروج، ويقولون: " إنا لنرجو أن تكون المنصور، وأن يكون هذا الزمان الذي يهلك فيه بنو أُمية " [١]، فلما خرج تنادوا في الطرقات : " يا منصور أمتْ، أمت يا منصور "[٢].

وإذا نظرنا إلى الواقع الخراساني نجد أن نبوءات خروج المنصور قد ذيعت وأشيعت في ربوع خراسان. حتى تحدث النّاس عن قرب خروج رجل مجهول النسب ، يظهر السواد ، ويدعوا إلى دولة تقوم، ويغلب على الأمر[٣] .

وكان الحارث بن سريج هو صاحب هذه النبوءة ، وقد ركز الحارث جهده في بادئ الأمر على الجانب الدعائي ، حيث قرئت سيرته في الطرق والمساجد[٤] ، حتى أذيع بين الناس أنه صاحب الرايات التي لا ترد[٥] ، وانتشرت الشائعات التي ربما كانت من وضع واختراع أصحاب الحارث بن سريج ، بل ووضعت الأحاديث على لسان النبي ﷺ التي تبشر بخروج الحارث، فأخرج أبو داود في سننه [٦] : " يخرج رجلٌ من وراء النهر يقال له : الحارثُ بن حَرَّاثٍ، على مقدمته رجل يقال له منصور، يُوطئ – أو يُمكِنُ – لآل محمد، كما مكَّنت قريش لرسول الله ﷺ، وَجَبَتْ على كل مؤمن نُصْرَتُه – أو قال: إجابتُه – ". فلما أعلن ثورته على سياسات بني أُمية، تنادى الناس بشعاره " يا منصور " [٧] .

---

(١) البلاذري : أنساب الأشراف ، ج٣ ، ص ٤٣٣ . الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص ١٦٦ .

(٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص ١٨٢ .

(٣) نفس المصدر ، ج٧ ، ص ٣٣٩ .

(٤) نفس المصدر ، ج٧ ، ص ٣٣٢ .

(٥) نفس المصدر ، ج٧ ، ص ٩٨ .

(٦) أخرجه أبو داود في سننه : كتاب المهدي ، ج٦ ، ص٣٤٧ ، (رقم ٤٢٩٠) .

(٧) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص ٣٣٣ .

أما العباسيون فقد توسعوا في استخدام شعار المنصور في جميع منازلاتهم ومعاركهم مع بني أُمية ، حتى يظن الظان أن هذا اللقب من اختراع بني العباس. فيوصي إبراهيم الإمام أبا هاشم بكير بن ماهان [١] قبل شخوصه إلى خراسان، أن يكن شعاره " يا محمد يا منصور " [٢]. وحين كتب أبو مسلم إلى الكور بإظهار الأمر سنة تسع وعشرين ومائة ، فكان أول من سود – فيما ذكر – أسيد بن عبد الله النسائي، ونادى : " يا محمد يا منصور " [٣]. وفي موقعة جرجان سنة ثلاثين ومائة ، نادى أهل خراسان : " يا محمد يا منصور " ، فرد عليهم أهل الشام نداءهم، وقالوا : " يا مروان يا منصور " [٤]. وفي معركة الزاب سنة اثنتين وثلاثين ومائة، نادى العباسيون بشعار : " يا أهل خراسان، يا لثارات إبراهيم، يا محمد يا منصور! " [٥] .

وفي عهد الدولة العباسية تحول شعار المنصور من لقب رفعته الحركات الثائرة ضد الحكومات والدول، إلى لقب تكتني به الخلفاء ، ليضفوا شرعية دينية جديدة على دولتهم وخلافتهم. فيتخذ الخليفة أبو جعفر لقب المنصور، ليوهم النّاس أنه هو المنصور حقاً ، ويستغل هذا اللقب للقضاء على خصومه من الشيعة العلوية ، وخصوصاً على حركة محمد بن النفس الزكية[٦]،

---

(١) أحد دعاة بني العباس، قدم على محمد بن علي الإمام فأقام عنده مدة ، لعب دوراً محورياً في نشر دعوة بني العباس في خراسان حتى وفاته . الطبري: تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص (٢٩٤ – ٢٩٥) .

(٢) نلاحظ أن العباسيين أقرنوا اسم المنصور بمحمد، ودلالة ذلك يفسره الدينوري، بأنهم يُعنون محمد بن عبد الله بن عباس، مؤسس الدعوة العباسية. فيما يرى الباحث أن اسم محمد مرتبط بشعار دعوتهم " الرضا من آل محمد " أو " الرضا من آل البيت " ، فكانت بذلك الدعوة العباسية هي أنجح دعوة جمعت بيت اللقبين المهدي الذي سيخرج من آل محمد، والمنصور الي سيزيل ملك بني أُمية. الأخبار الطوال ، ص ٣٦١ .

(٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص ٣٦٩ . المسعودي : مروج الذهب ، ج٣ ، ص ١٧٤ .

(٤) البلاذري : أنساب الأشراف ، ج٤ ، ص ١٨٠ .

(٥) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص ٤٣٤ .

(٦) هو محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي الحَسَنيُّ المدني . راجع ترجمته الذهبي : تاريخ الإسلام ، ج٣ ، ص ٩٦٤ .

ليبين للناس أن دعوة محمد " النفس الزكية " باطلة ، وأنه على الحق ، وإلا لما استطاع المنصور أن يقضي على المهدي[1].

(١) فاروق عمر فوزي : العباسيون الأوائل ، ص ٢١٢ .

الخاتمة

حاولنا في هذه الوريقات أن نوضح ولو بشيء من الايجاز حقيقة العلاقة بين الدين والسياسة في تاريخ صدر الإسلام متمثلة في قضية المهدية . وهناك ثَمَّة حقيقة كبرى يجب أن يدركها الباحثون في تاريخنا الإسلامي ، وهي أن الدين لم ينفك عن السياسة ، بل ظلا يسيران جنباً إلى جنب ، فكان خليفة المسلمين يجمع بين السلطتين الدينية والدنيوية ، خلافاً لما تعارف عليه الغرب الأوربي في العصور الوسطى ، فكانت السلطة الروحية بيد البابا بروما ، والسلطة الدنيوية بيد الإمبراطور " ما لقيصر لقيصر وما لله لله " .

وبينا أن العلاقة بين الدين والسياسة اتخذت عدة شعارات اختلفت باختلاف الخلفية الفكرية للفرق الإسلامية ، فرفعت الخوارج شعار " لا حكم إلا لله " فكفروا المجتمع ورأوا في أنفسهم " الثلة المؤمنة " ، فكان كلامهم حقاً يراد به باطل كما قال عليّ ﷺ . أما الشيعة فنسجوا الأحاديث والنبوءات حول شخصية المهدي الذي سيخرج آخر الزمان وينقذ البرية من شرور بني أُمية .

وقد نمت " المهدية " مع خيبة الأمل في إصلاح النظام الأموي ، وما لبثت شخصية المهدي في العصر العباسي، أن ادعاها من هَمَّ في السلطة والمعارضة على السواء. فالخليفة العباسي الأول أعلن أنه " المهدي " ، الذي تحقق الخلاص من الأمويين على يديه[١]، بينما وصل استغلال الخليفة الثاني (أبو جعفر المنصور) لها، إلى حد تلقيب ولي عهده بهذا الاسم[٢].

وعلى أية حال ، فإن التاريخ الإسلامي لم يعرف مصطلح " لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين " ، بيد أنه في نفس الوقت لم يخول لأحد من البشر أن يسلب عن أحد صفة الإيمان أو يمنحها إياه . وقد ضربت لنا سيرة النبي ﷺ وخلفائه الراشدين الأنموذج الأمثل لرسم حقيقة العلاقة بين الدين والسياسة في الإطارين النظري والتطبيقي .

---

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٧ ، ص ٤٢٥ .

(٢) إبراهيم بيضون: الملحق الثالث على كتاب السيطرة العربية لفان فلوتن ، ص ١٧٢ .

ثبت المصادر والمراجع

١) الاسْفرايني (أبو المظفر) ت٤٧١هـ : التبصير في الدين ، عالم الكتب ، بيروت، ١٩٨٣م

٢) الأشعري (أبو الحسن) ت٣٣٠هـ : مقالات الإسلاميين ، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٠م .

٣) أحمد أمين : ضحى الإسلام، ج٢، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢م .

٤) البخاري (محمد بن إسماعيل) ت ٢٥٦ : الجامع الصحيح، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٤٠٠هـ .

٥) البلاذري (أحمد بن يحيى) ت٢٧٩هـ : جمل من أنساب الأشراف، ت: سهيل زكار ورياض زركلي، ١٩٩٦م .

٦) جواد علي : المفصل في تاريخ العرب، ط٢، جامعة بغداد، ١٩٩٣م .

٧) ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد) ت٤٥٦هـ : جمهرة أنساب العرب، ت: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ٢٠١٠م .

٨) ابن خلدون (عبد الرحمن) ت٨٠٨هـ: المقدمة، ت: علي عبد الواحد وافي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦م .

٩) أبو داود السجستاني ت ٢٧٥هـ : سنن أبي داود ، ت: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة، بيروت، ٢٠٠٩م .

١٠) الدينوري (أحمد بن داود) ت٢٨٢هـ : الأخبار الطوال، ت: عبد المنعم عامر، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠١٠م .

١١) الذهبي (محمد بن أحمد) ت ٧٤٨هـ : تاريخ الإسلام، ت: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٣م .

١٢) سالم يفوت: حفريات الاستشراق في نقد العقل الاستشراقي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٨٩م .

١٣) ستانلي لين بول : قصة العرب في إسبانيا ، تعريب: علي الجارم، مطبعة المعارف ، القاهرة ، ١٩٤٤م .

١٤) الطبراني (أبو القاسم سليمان بن احمد) ت٣٦٠هـ : المعجم الكبير، ت: حمدي عبد المجيد ج٧ ، ط٢، مكتبة ابن تيمية، القاهرة ، ١٩٨٣م .

١٥) الطبري (محمد بن جرير) ت٣١٠هـ : تاريخ الرسل والملوك ، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨م .

١٦) عبد القاهر البغدادي ت٤٢٩هـ : الفرق بين الفرق، ت : محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت ، ١٩٩٥م .

١٧) ابن عساكر (علي بن الحسن) ت٥٧١هـ : تاريخ دمشق، ت: محب الدين عمر بن غلامة العَمري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م .

١٨) عبد الرحمن تاج : السياسة الشرعية والفقه الإسلامي، ج١، نشر مجلة الأزهر، ١٤٣٤هـ .

١٩) علي حشيش : تحذير الداعية من القصص الواهية، ج١ ، دار العقيدة ، الاسكندرية، ٢٠٠٦م .

٢٠) فاروق عمر فوزي : العباسيون الأوائل ، دار الإرشاد ، بيروت ، ١٩٧٠م .

٢١) فاروق عمر فوزي : الخمينية ، منشورات منظمة المؤتمر الإسلامي الشعبي، بغداد، ١٩٨٨م .

٢٢) فان فلوتن : السيطرة العربية والتشيع والمعتقدات المهدية في ظل خلافة بني أُمية، تعريب : إبراهيم بيضون ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٩٦م

٢٣) القرافي (أحمد بن إدريس) ٦٨٤هـ : الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام ، ط٢ ، مكتبة المطبوعات ، حلب، ١٩٩٥م .

٢٤) ابن القيم الجوزية ت٧٥١هـ : زاد المعاد ، ت: شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، ج١، ط٢٧ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٩٩٤م .

٢٥) المبرد (محمد بن يزيد) ت٢٨٥هـ : الكامل، ت: محمد الدالي ، ج٢، ط٣ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٩٩٧م .

٢٦) محمد عمارة : الإسلام وفلسفة الحكم ، ط٤ ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠١٣م .

٢٧) المرزباني (محمد بن عمران) ت٣٨٤هـ : معجم الشعراء، ط٢ ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٨٢م .
٢٨) المسعودي (أبو الحسن) ت٣٤٦هـ : التنبيه والأشراف، بريل، ليدن، ١٨٩٣م .
٢٩) ..... : مروج الذهب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت .
٣٠) مسلم بن الحجاج النيسابوري ت ٢٦١هـ : صحيح مسلم، بترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١م .
٣١) نشوان بن سعيد الحميري ت٥٧٣هـ : شمس العلوم، ج١٠، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٩م
٣٢) ابن هشام (أبو محمد عبد الملك) ت ٢١٨هـ : السيرة النبوية ، ت: عمر عبد السلام تدمري، ج١ ، ط٣ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٠م
٣٣) الهمداني (أبو محمد الحسن المعروف بابن الحائك) ت٣٣٤هـ : الإكليل ، ج٨ ، دار الكلمة ، صنعاء ، د.ت
٣٤) الواقدي (محمد بن عمر) ت٢٠٧هـ : كتاب المغازي ، ت : مارسدن جونس، ج١ ، ط٣ ، عالم الكتب ، بيروت، ١٩٨٣م .